@ 833 @ المقربون) ^ ، أي : السابقون في الدنيا إلى الخيرات ، هم السابقون في الآخرة لدخول الجنات . أولئك الذين هذا وصفهم ، المقربون عند ا ، في جنات النعيم ، في أعلى عليين ، في المنازل العاليات ، التي لا منزلة فوقها . وهؤلاء المذكورون ^ (ثلة من الأولين) ^ ، أي : جماعة كثيرون من المتقدمين من هذه الأمة وغيرهم . ^ (وقليل من الآخرين) ^ وهذا يدل على فضل صدر هذه الأمة في الجملة ، على متأخريها لكون المقربين من الأولين ، أكثر من المتأخرين . والمقربون هم : خواص الخلق ^ (على سرر موضونة) ^ ، أي : مرمولة بالذهب والفضة ، واللؤلو والجوهر ، وغير ذلك ، من الحلي ، والزينة ، التي لا يعلمها إلا ا تعالى . ^ (متكئين عليها) ^ ، أي : على تلك السرر ، جلوس تمكن وطمأنينة ، وراحة واستقرار . ^ (متقابلين) ^ وجه كل منهم إلى وجه صاحبه ، من صفاء قلوبهم ، وتقابلها بالمحبة وحسن أدبهم . ^ (يطوف عليهم ولدان مخلدون) ^ ، أي : يدور على أهل الجنة لخدمتهم ، وقضاء حوائجهم ، ولدان صغار الأسنان ، في غاية الحسن والبهاء . ^ (كأنهم لؤلو مكنون) ^ ، أي : مستور ، لا يناله ما يغيره . مخلوقون للبقاء والخلد ، لا يهرمون ولا يتغيرون ، ولا يزيدون على أسنانهم ، ويدورون عليهم بآنية شرابهم ^ (بأكواب) ^ ، وهي التي لا عرى لها ^ (وأباريق) ^ الأواني التي لها عرى . ^ (وكأس من معين) ^ ، أي : من خمر لذيذ المشرب ، لا آفة فيه . ^ (لا يصدعون عنها) ^ ، أي : لا تصدع رءوسهم ، كما تصدع خمرة الدنيا رأس شاربها . ^ (ولا ينزفون) ^ ، أي : لا تنزف عقولهم ، ولا تذهب أحلامهم منها ، كما يكون لخمر الدنيا . والحاصل : أن كل ما في الجنة من النعيم الموجود جنسه في الدنيا ، لا يوجد في الجنة فيه آفة كما قال تعالى : ^ (فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى) ^ . وذكر هنا خمر الجنة ، ونفى عنها كل آفة توجد في الدنيا . ^ (وفاكهة مما يتخيرون) ^ ، أي : مهما تخيروا ، وراق في أعينهم ، واشتهته نفوسهم ، من أنواع الفواكه الشهية ، والجنى اللذيذ ، حصل لهم على أكمل وجه وأحسنه . ^ (ولحم طير مما يشتهون) ^ ، أي : من كل صنف من الطيور يشتهونه ، ومن أي جنس من لحمه أرادوا ، إن شاءوا مشويا ، أو طبيخا ، أو غير ذلك . ^ (وحور عين) ^ ، أي : ولهم حور عين ، الحوراء : التي في عينها كحل وملاحة ، وحسن وبهاء ، والعين : واسعات الأعين حسانها ، وحسن عين الأنثى ، من أعظم الأدلة على حسنها وجمالها . ^ (كأمثال المكنون) ^ ، أي : كأنهن اللؤلؤ الرطب الصافي البهي ، المستور عن الأعين والريح والشمس ، الذي يكون لونه من أحسن الألوان ، الذي لا عيب فيه

بوجه من الوجوه ، فكذلك الحور العين ، لا عيب فيهن بوجه من الوجوه ، بل هن كاملات الأوصاف ، جميلات النعوت . فكل ما تأملته منها ، لم تجد فيه إلا ما يسر القلب ويروق الناظر ، وذلك النعيم المعد لهم ^ (جزاء بما كانوا يعملون) ^ ، فكما حسنت منهم الأعمال ، أحسن ا لهم الجزاء ، ووفر لهم الفوز والنعيم . ^ (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) ^ ، أي : لا يسمعون في جنات النعيم ، كلاما يلغى ، ولا يكون فيه فائدة ، ولا كلاما يؤثم صاحبه . ^ (إلا قيلا سلاما سلاما) ^ أي : إلا كلاما طيبا ، وذلك لأنها دار الطيبين ، ولا يكون فيها إلا كل طيب . وهذا دليل على حسن أدب أهل الجنة في خطابهم فيما بينهم ، وأنه أطيب كلام ، وأسره للقلوب ، وأسلمه من كل لغو وإثم ، نسأل ا من فضله : (أن يجعلنا من أهل الجنة) . ثم ذكر ما أعد لأصحاب اليمين ، فقال : ^ (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين) ^ ، أي : شأنهم عظيم ، وحالهم جسيم . ^ (في سدر مخضود) ^ ، أي : مقطوع ما فيه من الشوك والأغصان الرديئة المضرة ، مجعول مكان ذلك الثمر الطيب . وللسدر من الخواص ، الظل الظليل ، وراحة الجسم فيه . ^ (وطلح منضود) ^ ، والطلح معروف ، وهو شجر كبار ، يكون بالبادية ، تنضد أغصانه من الثمر الذيذ الشهي . ^ (وماء مسكوب) ^ ، أي : كثير